

HIV وعدم المساواة بين الرجل والمرأة (بين الجنسين)

بقلم فانيسيا صن

مع بداية القرن الواحد والعشرون ، يعيش أكثر من 33 مليون شخص بالغ مع فيروس نقص المناعة المكتسبة HIV ، الفيروس الذي يسبب مرض الإيدز الذي كان في السابق مرض يصيب الرجال بشكل خاص، أصبح حالياً يؤثر ويعدى النساء أسرع من الرجال في مناطق رئيسية مثل شبه الصحراء الإفريقية.

_ جندر، رجل وأمرأة ، HIV وحقوق الإنسان : دليل للتدريب من يونيفيم _

فيروس نقص المناعة لدى الإنسان (HIV) ، والذي هو المسبب والمسؤول عن مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) ، له عدة طرق للانتقال والانتشار: بواسطة الإتصال الجنسي، الانتقال من الأم الحامل الى الجنين، عن طريق نقل الدم وبواسطة الإشتراك بإبر ملوثة استعملت لحقن المخدرات داخل العروق . ولكن يمكن ان يكون ال HIV وباء تحت بعض الظروف الإجتماعية. عدم المساواة بين الرجل والمرأة هو واحد من الحالات الرئيسية والتي لايمكن أن نتجاهلها. في أفريقيا، وهذه حقيقة يوجد هناك 14 امرأة مصابة مقابل 10 رجال مصابين . بما ان العلاقة بين ال HIV وعدم المساواة بين الرجل والمرأة تبدو غير مباشرة وغامضة ، هذا المقال سوف يحاول ان يناقش الصدى وردة الفعل في عدم المساواة بين الرجل والمرأة في انتقال ال HIV وانتشاره.

الجندر يرجع معناه الى أفكار تم تبنيها اجتماعياً وعملياً حول ما سيكون انثى أو ذكر، ولكن الجنس يعني الخصائص البيولوجية التي تصنف الشخص اما انه انثى أو ذكر. (بادن وريفير 2000). قوانين الجندر المختلفة تسبب عدم المساواة بين الذكر والانثى في مجالات واسعة ، مثل فرص العمل المختلفة، تباينات في الدخل ، عدم مساواة في فرص التعليم والرعاية الصحية، التمييز العنصري أو حتى فرص مختلفة للإصابة بال HIV . في الحقيقة، النساء من ناحية بيولوجية أكثر عرضة للإصابة بHIV وعدم المساواة بين الرجل والمرأة اجتماعياً يفاقم هذا الوضع.

عندما نعتبر ان الأسباب التي تجعل عدم المساواة بين المرأة والرجل يجعل النساء اكثر عرضة لHIV . أولاً وقبل كل شيء نرى اختلافات في التعليم . هنالك مناطق ، من غير صدفة، النساء هناك لديهم معرفة قليلة ومحدودة عن الإيدز والمعايير الإحتياطية الفعالة. في بعض البلدان ، لا يزال الذكور لديهم أولويات أعلى من البنات عندما لا تستطيع العائلة ان تقدم لجميع أولادها التعليم وعليها ان تقرر من يستطيع ان يذهب الى المدرسة. ولذا البنات لديهم قابلية أقل للحصول على معلومات أساسية عن الأمراض، وهذا يجعلهم معرضين لخطورة الإصابة أكثر بسبب نقص في التعليم عن الوقاية.

هناك عامل آخر يزيد من ضعف المرأة وسهولة اصابتها بل HIV وهو عدم الاستقرار الإقتصادي. الفقر وقلة فرص العمل تجبر بعض النساء والفتيات الى ممارسة الجنس كوسيلة للعيش، والذي هو عمل عالي الخطورة للإصابة بالHIV. ومما يزيد من الخطورة التمييز العنصري الإجتماعي والذي يحد من الحصول على الرعاية الصحية للذين يعملون في الدعارة، و خاصة الرعاية النفسية، بعد إصابتهم بال HIV. عندما يستمر هؤلاء النساء المصابين بالHIV بالعمل يستمر الفيروس بالانتشار.

بالإضافة الى السببين الذين تم ذكرهم آنفاً، عدم المساواة بين الرجل والمرأة يجعل الآلاف النساء محصورين في حلقة الفقر. في بعض مناطق الصين الريفية الغير متطورة، تقليدياً يعتقد الناس ان الأولاد هم أساس في العائلة، ولهذا تستمر الأمهات بولادة الأطفال حتى تلد ولد. انجاب الكثير من الأطفال يجعل العائلة فقيرة جداً وفي محاولة للحصول على الدخل تقوم العائلة ببيع الدم حتى تستمر العائلة. يكتب صحفي في صحيفة "الإقتصادي" تقرير يفيد بأنه في بداية 1990, السلطات المحلية شجعت الناس الفقراء حتى يدعموا دخلهم الأساسي بواسطة بيع دمائهم. بعد إزالة البلازما، تم تجميع جميع الدم مع بعضه البعض، وبعد ذلك يتم تزويد المتبرعين من الدم من اعداد مختلفة من الأشخاص، بدون فحص الدم أو فحوصات HIV، عمليات نقل البلازما هذه كانت مسؤولة عن اصابة حوالي 55000 شخص بالHIV، بالإضافة الى 13000 شخص في مقاطعة واحدة أصيبوا بعد ذلك بواسطة عملية نقل الدم في المستشفى من نفس الدم المصاب وغير المراقب بشأن ال HIV

في المقابل، العدوى تجعل الكثير من العائلات تعيش حياة صعبة جداً، والتي تجعل الاعتماد على التبرع بالبلازما اكثر ضرورة وبدا تتكون هذه الحلقة المغلقة، والتي تسهم في انتشار ال HIV.

عامل مهم جداً اخر يجب إعتباره في عدم المساواة بين المرأة والرجل والمسبب الرئيسي في انتقال HIV يقع في عدم المساواة الجنسية بين الرجل والمرأة. في منطلق كثيرة، من الطبيعي إجتماعياً ان يسمح للرجل في الحصول على أكثر من شريك في العلاقة الجنسية. وهذا يعني اذا شريك المرأة أصيب بالعدوى من نساء آخرين، عندها يحتمل ان ينقل العدوى الى شريكته السليمة

المرأة عادة لديها قوة أقل في إتخاذ القرار حول العلاقة مع الرجل. مثلاً، النساء قد ترغب ان يستعمل شركانهم الواقي الذكري، ولكن في الغالب ينقصهم القوة والقدرة على جعل الرجال يستعملون الواقي الذكري. ولجعل الأشياء أسوء، بعض الثقافات تشجع الرجال الأكبر سناً على إقامة علاقات جنسية مع نساء أصغر سناً. هذا ساهم في رفع نسبة الإصابات بين النساء الأصغر سناً (15- 24 عاماً). مقارنة مع الرجال الأصغر سناً.

تجربة العنف – معاً جسمياً وجنسياً. جعل العديد من النساء تصاب بنسبة اكبر بالHIV. الجنس القهري يمكن ان يساهم في الإصابة بسبب الجروح والتمزقات المهبلية.

أيضاً يمكن العنف ان يمنع النساء من السؤال عن الجنس الآمن . بالإضافة، سوء الفهم الإجماعي عن الأمراض والخوف وحالة الجهل يمكن ان تمنع المرأة من التعلم ومشاركة حالتهم عن الـ HIV ، اذا ظهرت نتيجة فحص الـ HIV وكانت إيجابية. أخيراً النساء لديهم إمكانات محددة للمصادر الطبية والتي تفاقم وتزيد سيادة الإيدز.

أخير وليس آخراً، تعتبر النساء أنهم من المساهمين الأساسيين في الرعاية في العائلة، وتتضمن أخذ الرعاية لهؤلاء الذين يعيشون أو مصابين بالـ HIV . معظم هؤلاء النساء ينقصهم التعليم المطلوب ، وهؤلاء النساء جعلوا حتى يتحملوا أعباء إضافية بسبب الافتراض ان رعاية العائلة هو الدور الطبيعي الذي تشغله المرأة.

لحسن الحظ ، وبسبب أهمية الـ HIV والإيدز كمشكلة صحية عامة، والكثير والكثير من الناس عرفوا بأن عدم المساواة بين الرجل والمرأة يلعب دور سلبي في سيادة الـ HIV /الإيدز، بدأوا في اتخاذ اجراءات للحد من هذه الظاهرة. دائرة الجندر، المرأة والصحة (GWH) ركزة على موضوع الجندر (امرأة ورجل) والـ HIV والإيدز كأولوية.

بعض برامج الـ HIV والإيدز ركزت على احتياجات معينة للنساء والفتيات . تم إستثمار هذه الأعمال ليست فقط للتخفيف عن عدم المساواة بين النساء والرجال ، ولكن أيضاً تساهم السيطرة على الـ HIV والإيدز في العالم.

ترجمة: رلى عثمان /الكرمي

Translated by: Rula Othman Alkarmi